

اضطرابات اللغة في ضوء النظرية الخليلية الحديثة حوصلة للدراسات السابقة

Language Disorders in Light of the Modern Khalilian Theory: A Summary of Previous Studies

ط.د مهتار بدرية بشرى¹، أ.د محمد حولة²، د. محمد عربي أجد³¹ جامعة عبد الحميد ابن باديس (الجزائر)، badrabouchra.mehtar@univ-mosta.dz² جامعة عبد الحميد ابن باديس (الجزائر)، haoulamed@gmail.com³ جامعة وهران 2 محمد بن احمد (الجزائر)، dr.adjed89@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/06/12

تاريخ القبول: 2026/05/31

تاريخ الاستلام: 2025/10/31

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم حوصلة للدراسات السابقة حول اضطرابات اللغة في ضوء النظرية الخليلية الحديثة للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، التي تُعتبر امتدادًا علميًا لما جاء به النحاة الأولين، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

اعتمدت معظم الدراسات التي تناولت اضطرابات اللغة على نظريات لسانية غربية، مما أدى إلى محدودية الدراسات التي استعانت بالنظرية الخليلية الحديثة في هذا المجال. لذلك سعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مختلف الدراسات التي اعتمدت على هذه النظرية في ميدان اضطرابات اللغة والتواصل، كما حاول إبراز إسهام مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تفسير بعض اضطرابات اللغة، انطلاقًا من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

كلمات مفتاحية: اضطرابات اللغة، النظرية الخليلية الحديثة، تأخر اللغة، الحبسة.

Abstract:

This paper aims to present a summary of previous studies on language disorders in light of the modern Khalilian theory by Dr. Abdulrahman Al-Haj Salah, which represents an extension of what was introduced by the early Arab grammarians, especially the views of Al-Khalil ibn Ahmed Al-Farahidi.

Most previous studies dealing with language disorders have relied on western linguistic theories. For this reason, there is a significant lack of research based on the modern

Khalilian theory in this field. Therefore, this study seeks to shed light on various studies that have adopted this theory by applying it to the field of language and communication disorders.

From this perspective, the article aims to provide an interpretation of certain language disorders by using the concepts of the modern Khalilian theory, based on the results of the previous studies mentioned.

Keywords: Language disorders; Modern khalilian theory; Language delay; Aphasia.

1. مقدمة :

تسعى اللسانيات إلى دراسة اللغة الإنسانية بوجه عام، من خلال تحليل الألسنة المختلفة عند الشعوب. وينطلق ذلك من دراسة الأصوات التي تخرج من أفواه البشر جميعاً، إذ إن الصوت يشكل الأساس الأول لأي نظام لغوي. ومن خلال الأصوات تُبنى الكلمات والمفردات، ثم تُنظَّم في مستوى أكبر وهو مستوى التراكيب. أما من الناحية الوظيفية، فإن دور اللسانيات لا يقف عند حدود الأصوات أو المفردات فقط، بل يتجوزه إلى البحث في الحركات الديناميكية التي يقوم بها المتكلم من أجل إنتاج المعنى.

يكن جوهر البحث اللساني في فهم البنية الداخلية للغات، والتَّمييز بين تعلُّم اللغة وإتقانها، أي معرفة البنية اللسانية لها، حيث هناك فرقاً جوهرياً بين تعلم اللغة وبين تعلم بنية اللغة، فإذا تعلم المرء لغة من اللغات فلا يعني أنه تعلم بنيتها وتركيبها (الوعر، 1988، صفحة 33). لذلك تعتبر اللسانيات من أهم الميادين التي يرجع إليها المختص في أمراض اللغة والكلام لوصف وتفسير مختلف اضطرابات اللغة من خلال التحليل اللساني لكل حالة بهدف تشخيص وفهم سبب علة هذه الظواهر اللغوية لكل اضطراب وبالتالي تسطير برنامج وفق ذلك، لدى يجب على أخصائي أمراض اللغة إدراك بنية اللغة التي يعمل عليها وليس إلا اللغة بحد ذاتها، لذلك لا بد عليه من معرفة النظريات اللسانية ومناهجها وكيفية معالجتها للبنية

اللغوية صوتًا وتركيبًا ودلالةً سواء أكانت تلك النظريات اللسانية في الماضي أم الحاضر. فللتكفل بأي اضطراب يقوم المختص والممارس في علم أمراض اللغة بالرجوع إلى ميدان اللسانيات التي تقوم عليها جميع الدراسات والأبحاث في مجال دراسة لغة الطفل والراشد. ان معظم الدراسات المعتمد عليها في الميدان الجزائري لعلاج أمراض الكلام هي دراسات فرنسية مثل Chevrie-Muller (1996) و Borel- Maissonny (1966) التي من الصعب تطبيقها على الناطقين بالعربية حيث ليست لديها نفس البنية اللغوية.

وفي هذا الإطار، اعتمدنا النظريّة الخليليّة الحديثة للمفكر الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، وهي نظرية لسانية عربية تسعى إلى دراسة اللسان العربيّ دراسةً علميّةً من خلال الرجوع إلى التراث العربيّ الأصيل، وهذا بالنظر إلى ما جاء به العلماء الأوائل ومفاهيم اللسانيات الغربية.

سنقوم في هذا المقال بجمع وعرض مختلف النتائج التي توصلت إليها مختلف الدراسات التي اعتمدت على النظرية الخليلية الحديثة، للقيام بتحليل الانتاجات اللغوية لبعض اضطرابات اللغة واستخلاص الجدول العيادي اللغوي لكل اضطراب.

2. الإطار المفاهيمي للنظرية الخليلية الحديثة:

النّظريّة الخليليّة الحديثة هي نظرية لسانيّة عربية حديثة، أسّسها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح (2017) في إطار إعادة قراءة شاملة للنّحو العربيّ، فقد بنيت على المبادئ التي جاء بها النّحاة الأوائل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 175هـ)، سيبويه (ت. 180هـ)، ابن جني (ت. 391هـ)، والنّظريّات المعاصرة. اعتمد النحاة العرب على العديد من المبادئ والمفاهيم لتحليل اللغة. سنتناول في هذا المقال بعض من هذه المفاهيم التي تُعدُّ أساسية لشرح اضطرابات اللّغة.

1.2 المثال المولد:

عرفه الحاج صالح (2012) على أنه حد إجرائي يحدد العناصر اللغوية لكونه ترسم فيه مجمل العمليات التي يتولد بها العنصر اللغوي في واقع الخطاب (الحاج صالح، 2012، صفحة 319). فالمثال عند النُّحاة الأولين لا يحدد المعاني والمفاهيم بل يختص بضبط الإجراءات والعمليات التي تتولد منها العبارات، ولا يكون للمثال عند سيبويه ومعاصريه، أي وظيفة أخرى إلا هذا التحليل الضابط الإجرائي. فهو عبارة عن قالب يحدد مجرى الكلام. الإجراءات أو العمليات التي تتولد منها العبارات تكون من خلال إجراء عنصر على آخر التي يكون بينهما علاقة مباشرة أي وجود علاقة تكافؤ بين عناصر المجموعتين. ينطبق مفهوم المثال على كل مستويات اللغة، فهو يمثل الوزن في مستوى الكلمة وهو مجموع الكلم الأصلية مع أو بدون زوائد على مستوى اللفظة. أما في مستوى التراكيب المثال لا يكتفي بالجنس، أي بالفئة المشتركة في صفة واحدة، بل بإجراء عنصر على آخر (الحاج صالح، 2012).

2.2 الموضع والعلامة العدمية:

الموضع هو مكان افتراضي توضع فيه الوحدات اللغوية داخل المثال المولد. تتحدد مواضع كل عنصر لغوي داخل المثال من خلال عملية التحويل أي زيادة المخصّصات يمينا ويسارا على النواة والعمليّة العكسيّة أي ردّ الشيء إلى أصله، بمعنى حذف الزوائد. من خلال هذه العملية يظهر التناسق والتناظر بين المجموعات (الحاج صالح، 2007).

3.2 الأصل والفرع:

النظام اللغوي كله أصول وفروع. الأصل هو الوحدة المركزية في الكلمة أو البناء اللغوي، وهو عنصر مُستمرّ وموجود في فروعه، كما يُمكنه أن يكتفي بنفسه، فهو لا يحتاج إلى علامة، وبذلك يكون مُستغنياً عن فروعه. أما الفرع فهو الأصل مع الزيادة. عند النُّحاة، الأصل هو السّابق في الوجود في نظام اللغة، إذ يُؤخذ منه الفرع (الحاج صالح، 2012).

4.2 البناء والوصل:

تُسهّم عمليتا البناء والوصل في تحقيق تماسك العناصر اللغوية عبر مختلف مستويات اللغة. يكون هذا التماسك إما بسيط والذي ينتج من خلال وصل مختلف الزوائد بالنواة،

فهو يُعدُّ بسيطاً لأنَّ عدم وجود هذه الزوائد لا يؤثّر على وحدة البناء (النواة)، أمّا التماسك القويّ فهو ناتجٌ على نشاط البناء القائمة على نواة مختلف المستويات (HADJ-SALAH، 2003، صفحة 28).

3. مستويات اللغة:

1.3 مستوى الحروف أو الوحدات الصوتية:

هو أدنى مستوى، وهو أصغر مكون للفظ. إذ يمثّل جميع حروف المعجم التي لها خاصيتان: الصفة (الخاصية) والمخرج (الموضع). تركيب هذه الحروف بعضها ببعض ينتج عنها مستوى الدوال.

2.3 مستوى الدوال أو العناصر الدالة:

يتمثل مُستوى الدوال أو العناصر الدالة في المادة الأصلية، وهي حروف المعجم التي تُعدُّ المواد المكونة للكلمة، والوزن أو الصيغة، وهو القالب الذي تتفرع فيه هذه المواد الأصلية. كما يشمل حروف المعاني، وهي تلك الحروف الحاملة لمعنى والتي تدخل على الاسم والفعل. إضافة إلى ذلك، هناك ترك العلامة أو العلامة الغير ظاهرة، تُعبّر عن عدم التلفظ بها مثل علامة النكرة في مقابل العلامة الظاهرة المتمثلة في الألف واللام الدالتين على التعريف (الحاج صالح، 2016).

3.3 مستوى الكلم:

يتعلق مستوى الكلم بالأسماء والأفعال وحروف المعاني، ويُقسم إلى نوعين: الكلم المتمكنة، وهي الكلمات التي تكتفي بذاتها ولا تحتاج إلى غيرها للدلالة على معناها، والكلم غير المتمكنة، وهي الكلمات التي لا تكتفي بذاتها، وتتمثل في حروف المعاني، الأسماء المبنية، والأفعال الناقصة وغير المتصرفة.

4.3 مستوى اللفظة:

هو المستوى المركزي الذي ينطلق منه التحليل حيث تتقاطع فيه الوحدة اللفظية مع الوحدة الإفرادية. عرّفه سيبويه بأنّه مجموع الكلم التي تجري كأنها كلمة واحدة. مثال اللفظة أو حد اللفظة يمثل العمليات التحويلية التي تسمح بالانتقال من أصغر وحدة، وهي نواة اللفظة، أي أصغر وحدة مركزية الحاملة لمعنى إلى وحدات أكبر من خلال إضافة وحدات لغوية على يمين ويسار النواة التي تسمى بالمخصصات أو الزوائد. ويوجد نوعان من اللفظة: اللفظة الاسميّة، عبارة عن نواة اللفظة الاسمية وما يضاف إليها من مخصصات، واللفظة الفعلية، وهي نواة اللفظة الفعلية وما يضاف إليها من مخصصات.

5.3 مستوى الوحدات التركيبية:

لا تمثل اللفظة أصغر وحدة يتركب منها مستوى التراكيب، إذ يشمل هذا المستوى وحدات أخرى أكثر تجريدًا ومن جنس آخر، بحيث ينحصر هذا المستوى في المعادلة التالية:

$$[ع \text{ م}^1 \pm \text{م}^2 \pm \text{خ}]$$

يمثل الحرف "ع" العامل، والحرف "م" المعمول الأول، أما الحرف "م" فهو المعمول الثاني وأخيرا الحرف "خ" يمثل المخصص.

- العامل: قد يكون كلمة واحدة أو أكثر، وله دور محوري في بناء التركيب والتأثير فيه، ولهذا يطلق عليه اسم "العامل"، لأنّه يمثل الأساس الذي تُبنى عليه البنية التركيبية، إذ يحدد العناصر التي تدخل في التركيب.
- المعمول الأول: هو العنصر الأول الذي يؤثر فيها العامل، لا يمكن له أن يتقدم على عامله، فهو دائماً مرتبط به، إذ يُشكل معه علاقة مرتبة.
- المعمول الثاني: هو العنصر الثاني الذي يقع عليه تأثير العامل، ويسبق جميع العناصر الأخرى، باستثناء حالة خاصّة، وهي إذا حضر العامل (مثل "إن") (الحاج صالح، 2012).
- المخصصات: هي عناصر تدخل وتخرج على نواة التركيبية، وتجمعها علاقة وصل فيما بينها.

5.3 مستوى الخطاب:

يوضح الحاج صالح (2012) أن الخطاب يختلف عن الكلام الجاري من حيث التفاعل مع السياق، وهو ما يميّز بين اللغة والكلام من جهة، وبين كيفية استعمالها في الخطاب من جهة أخرى. فالخطاب يتجاوز حدود اللغة ليشمل بعدها التداولي، أي أنه يتناول كيفية استعمال الناطقين للغة في مواقف مختلفة. وهنا تظهر أهمية التمييز بين مفهوم اللغة كمجرد نسق، ومفهوم الخطاب الذي يستدعي الرجوع إلى الاستعمال الواقعي للكلام (الحاج صالح، 2012). إذ يتميز الخطاب بثنائية محورية تتمثل في الوضع الذي يشير إلى النظام اللغوي والاستعمال أي تطبيق هذا النظام في الأداء الكلامي، أي لها بعد لفظي نحوي وبعد معنوي عقلي.

4. عرض الدراسات السابقة حول اضطرابات اللغة

1.4 تأخر نمو اللغة الشفهية:

وفقاً للنظرية الخليلية الحديثة، يكتسب الطفل اللغة من خلال توجيه سلوكه اللفظي نحو مسار محدد، أي وفق مُثُل، بحيث الطفل يوجه كلامه ذاتياً وفقاً لنموذج ومن ثمّ يتمكّن من الانتقال من سلوك لفظي إلى آخر، وذلك عبر التكيف مع المثل السابقة أي المسار الأول و/أو رفضها واستيعاب مُثُل جديدة، وهذا ما يسميه الحاج صالح "التمثل النشط والبناء". فلا يقتصر اكتساب اللغة على إعادة إنتاج الطفل لما سمعه بل من خلال اكتساب العمليات المحدثة لهذه اللغة المسموعة أي إدراك مختلف المثل المولدة الخاصة بكل مستوى. فالطفل يعي شيئاً فشيئاً بوجود علاقات بنوية تربط الحروف لإنشاء الكلم وعلاقات أخرى تربط الكلم لينشئ منها الكلام، حيث يقوم باستخراج البنى اللغوية من المسموع وتوجيهه إياها مُثَلاً يمكنه أن يُفَرع عليها كلاماً كثيراً، وذلك بطريقة عفوية. ومع مرور الوقت يكتسب الطفل قدرة القياس، وهي كفاءة آلية يحتاجها كل متكلم لإنتاج كلام صحيح، بحيث يعتمد عليه دون شعور ليتوافق كلامه مع نظام اللغة التي ينطق بها (الحاج صالح، 2012).

فالمعنى من استيعاب الطفل للمثل المولدة هي درجة استدخاله المعرفي للعمليات المحدثه والإجراءات التي تسمح له بصياغة عناصر الكلام السليم لفظاً ومعنى. وتتقاطع هذه المثل في بنية تتخذ شكل مصفوفة تقوم على محورين أساسيين: محور أفقي يُمثل التسلسل الزمني لترتيب الكلام (وصل الكلم وادراجها)، ومحور عمودي يُمثل تعاقب الكلمات داخل السياق الواحد (أي مدرج الكلام)، حيث يحدث فيه استبدال كلمة بأخرى وفق علاقة تقابلية في المعنى أو الوظيفة (الحاج صالح، 2012، صفحة 215).

حسب الحاج صالح (2007)، تأخر اللغة هو تأخر اكتساب العلاقات الدلالية والتقطعية، بحيث لكل وحدة لغوية صفتها الخاصة التي تسمح بالقيام بالتمييز من خلال اندراج الوحدات اللغوية أي اشتغال شيء على شيء (الحاج صالح، 2007، صفحة 15). فالطفل المتأخر لغوياً يواجه صعوبة في القيام بالتمييز بين مختلف الوحدات اللغوية، لهذا يضع كلمة بدل أخرى، حيث لا يدرك صفة وجنس الكلمة وبالتالي لا يتمكن من وضع الشيء على الشيء أي الوحدة اللغوية على الأخرى بصفة صحيحة.

دائماً في إطار مفاهيم النظرية الخيلية الحديثة، يبدأ الطفل باستيعاب المثل المولدة للكلم المتمكنة باعتبارها أساسية للإفادة ونقل المعلومة، فهو يثري رصيده اللغوي من خلال إدراك مختلف أنواع العلاقات البنوية التي تجمع بين المواد الأصلية والمثال المتمثل في الوزن وليس من خلال ربط قطعة أمام قطعة وتمييز كل وحدة صوتية (أجد، 2025، صفحة 62).

أما عند الأطفال المتأخرين لغوياً، بينت الدراسات اللسانية النفسية التي تناولت فقدان البناء النحوي (Agrammatisme) أنهم يميلون إلى الاقتصار على صياغة الكلم المتمكنة دون الكلم غير المتمكنة. ثم يكتسب الطفل اللفظة، التي تمثل أدنى وحدة لفظية إفادياً تبليغية، فهي تربط بين اللفظ (البنية) والمعنى (الإفادة). تظهر صعوبة الطفل المتأخر لغوياً من خلال مدى تفعيل الوظيفة الرمزية في بناء اللفظة وصياغتها وفق نموذج اجرائي محدد. ذلك من خلال نشاط البناء، أي بناء أنوية اللفظة ونشاط الوصل، بمعنى الانتقال من الأصل إلى الفرع من خلال الزوائد التي تدخل يمينا ويسارا على الأصول أو الأنوية وزد الفرع إلى الأصل،

وكذلك التحكم في مفهوم الموضع داخل المثال المُولد للفظة، فالطفل يكتسب قدرة التجريد غير الواعي لمختلف المواضع الاعتبارية المجردة هذا ما يمكننا التعبير عليه بالمنظور الخيلي الحديث بالوعي الموضوعي (أجد، 2025).

تتجلى عمليتي البناء والوصل في مستوى أعلى وهو مستوى الوحدات التركيبية، إذ تكون علاقة البناء داخل النواة التركيبية أي الزوج المركب (العامل ع والمعمول الأول م₁) والمعمول الثاني (م₂) وعلاقة الوصل بين النواة التركيبية ومختلف الزوائد التي تدخل عليها.

يكون استيعاب الطفل للعلاقات الموجودة بين أنوية كل مستوى ومختلف الزوائد التي تدخل وتخرج عليها قائم على النشاط المعرفي التجريدي وهذا يختلف حسب كل مستوى، فكل ما كان مستوى أعلى يتطلب تجريد وجهد معرفي أكبر، إذ يصل إلى أعلى درجة عند صياغة الوحدات التركيبية مقارنة بمستوى اللفظة والعناصر الدالة (أجد، 2025).

وفي هذا السياق نذكر دراسة أجد (2022) التي توصلت إلى أن اضطراب اللغة الذي يعاني منها الطفل المتأخر لغوياً يتمثل فيما يلي :

1. تأخر نمو بناء الأصول :

- يتجلى في أخطاء على مستوى نواة اللفظة الفعلية، مثل استعمال المذكر بدل المؤنث وخلل في البناء بين الضمير والفعل.
- عدم التحكم في المثل المولدة لأصول (أنوية) الوحدات التركيبية.

2. تأخر نمو عملية وصل الفروع (نشاط التفريع):

- الاكتفاء بإنتاج أنوية وأصول مختلف المستويات، مثل الاكتفاء بإنتاج الاسم، المذكر، المفرد أو النكرة في اللفظة الاسمية أو إنتاج الفعل الماضي في اللفظة الفعلية. فهو يواجه صعوبة في التفريع داخل اللفظة الاسمية والفعلية أي في ربط النواة بمختلف الزوائد، حيث ينتج لفظات بدون

تخصيص دلالي مثل حروف الجر وأدوات التعريف، أي إنتاج كلمات معزولة بدون الوصل.

- صعوبة في وصل الزوائد بأنوية الوحدات التركيبية.

خلصت الدراسة إلى أن الطفل الذي يعاني من تأخر لغوي يميل لاستعمال اللفظة الاسمية أكثر من الفعلية، وكذلك الوحدات التركيبية، حيث تتطلب درجة أعلى من التجريد ومنه جهد لغوي معرفي أكبر (أجد، 2022).

2.4 الحبسة:

الحبسة هي فقدان كلي أو جزئي للغة نتيجة إصابة عصبية لدى شخص كان لديه فهم وإنتاج لغوي سليم من قبل. فهي تمس الجانب الشفهي و/أو الكتابي، بالإضافة إلى الجانب الوظيفي والبراغماتي للغة. سنعرض اضطرابات اللغة الشفهية والمكتوبة للحبسة حسب النظرية الخيلية الحديثة من خلال نتائج دراسات كل من آسيا بومعراف (2009) التي تمحورت حول اضطرابات اللغة المكتوبة لدى الحبسيين الناطقين بالعربية وفوزية بداوي (2018) حول الاختلالات التركيبية عند المصاب بحبسي بروكا، كذا الدراسة التي اشتركتا فيها سنة (2021) تحت عنوان تحليل الاضطرابات في كلام المصاب بحبسة بروكا باستغلال النموذج اللساني الخيلي الحديث. كذلك دراسة وهيبة ناصري بودالي (2019) الذي قامت بتطبيق النموذج الخيلي الحديث لتقييم وتّشخيص الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية ودراسة شوال نصيرة (2019) الموسومة بعنوان دور النظرية الخيلية الحديثة في تفسير اضطرابات اللغة والتواصل.

• اضطرابات اللغة الشفهية عند المصابين بالحبسة:

1. من حيث الاتساق اللفظي الصوري والانسجام الإفادي:

يمثل الجانب اللفظي الصوري الجانب البنوي للغة بمعزل عن المعنى أما الانسجام الإفادي فيتمثل في إنتاج لغوي ذي هدف تواصل.

توصلت دراسة وهيبة ناصري بودالي (2019)، إلى أن كلتا حبستي بروكا (غير الطليقة) و فرنيكي (الطليقة) تعاني من صعوبة في عملية التَّحوِيل التَّزايدِي، ويظهر ذلك في صورة اختلال في الاتساق اللفظي الصوري وهذا بنسبة أكبر عند حبسي بروكا. تظهر أخطاء الاتساق اللفظي الصوري من خلال أخطاء البناء والوصل وذلك حسب مختلف المستويات.

أ. اضطرابات البناء:

تتمثل في صعوبة إنتاج أنوية اللفظة الاسمية والفعلية وكذلك التراكيب. يظهر ذلك على شكل أخطاء فونولوجية تتمثل في الحذف أو الإبدال أو التعويض عند حبسي بروكا وأخطاء الزيادة أو القلب عند فرنيكي. وسبب ذلك يكمن في صعوبة الربط بين حروف المادة الأصلية والصيغة.

ب. اضطرابات الوصل:

تظهر إما على شكل إنتاج أنوية اللفظة والتَّراكيب منعزلة، أي خلل في عملية ربط الزوائد بمختلف الأنوية أو على شكل نقص في التمكن التعاقبي، أي أنه يستعمل الزوائد لكن بطريقة غير صحيحة وكذلك خلل في الإطالة.

حيث عند المصاب بحبسة بروكا كانت إنتاجاته عبارة عن كلمات معزولة خالية من الزوائد كحذف حرف الجر، أدوات التعريف...عكس ما هو عليه عند المصاب بحبسة فرنيكي فلقد استعمل هذه المخصصات لكن بغير محلها كإضافة حرف الجر "في" أو أداة التعريف "ال" في مواضع لم تكن يتطلب وجودها. فهو يقوم بإنتاج اللفظة في مجملها أي بوجود مختلف مواضعها دون احترام نظام اللغة.

أما من حيث الانسجام المعنوي الإفادي، المصاب بحبسة بروكا أحسن في الانسجام المعنوي الإفادي بالنسبة لحبسي فرنيكي رغم تفوق هذا الأخير في الاتساق اللفظي الصوري، فهو غير قادر على تجاوز إطار البنية اللفظية الخاصة بالمقياس، أي إعطاء معنى أو مضمون لحديثهم عكس حبسي بروكا الذي رغم ضعف في التمكن في التَّحوِيل التَّزايدِي وأسلوبه التلغرافي إلا أنه

قادر على إعطاء مضمون ومعنى لحديثه (ناصرى بودالى، 2019). فالمصاحب بحبسة فرنيكي لديه وحدة تركيبية متكونة من مجموعة من المواقع المحسوسة أو المتلفظ بها ولكن ليس لهذه الوحدات معناها فهي بدون موضع في المعنى (شوال، 2019، صفحة 304).

2. من حيث مستويات اللغة:

أ. مستوى الكلم:

بينت دراسة فوزية بداوي وآسيا بومعراف (2021) أن المصاحب بحبسة بروكا يعاني من اضطرابات صوتية وفونولوجية الخاصة ببنية الكلمة وتظهر هذه الإضرابات على شكل:

- اضطراب الجدر دون الوزن: أي أن الحالة لها صعوبة في إنتاج حروف المادة الأصلية مثل (ذَاهَابَ) في كلمة ذهب مع الاحتفاظ بالوزن الذي يتمثل في (فَعَلَ) فمثلاً يقول "شَهَبَ" بدلاً من "ذَهَبَ". فتظهر على شكل استبدال أو حذف.
- اضطراب الوزن دون الجدر: في هذه الحالة يجيد إنتاج حروف المادة الأصلية لكن بوزن خاطئ، كتغيير الوزن من "فعل" إلى "فاعل". إذ يعجز المصاحب بالتحكم في الوزن كلما زاد طول وتعقيد الكلمة.
- اضطراب الجدر والوزن: أما في هذا النوع، فيواجه المصاحب صعوبة في كلا من إنتاج حروف المادة الأصلية والوزن (بداوي و بومعراف، 2021).

أ. مستوى اللفظة:

يواجه حبسي بروكا نقصاً في قدرته على التحويل التزايدى داخل اللفظة، فهو يواجه صعوبة في تفرغ الزوائد، إذ يحتفظ بأصل اللفظة الإسمية أي الكلمة المفردة أكثر من احتفاظه بفروعها (ناصرى بودالى، 2019). أما المصاحب بحبسة فرنيكي فهو يستعمل زوائد اللفظة لكن بغير موضعها.

ج. مستوى التراكيب:

توصلت دراسة فوزية بداوي (2018) وآسيا بومعراف (2021) إلى أن المصاحب بحبسة بروكا يواجه صعوبة في الانتقال من الأصل إلى الفروع، إذ لا يستطيع القيام بالتحويل التزايدى مما يترتب عليه حذف بعض المواضع في مستوى التراكيب كحذف العامل أو المعمول، أو تقديم أحدهما وتأخير الآخر كتأخير المعمول الأول عن العامل، تأخير العامل عن معموله، وتقديم المضاف إليه عن الظرف.

كذلك أخطاء الإبدال مثل استعمال الصفة بدلاً من الخبر، تعويض لفظة بأخرى أو صعوبة احترام العلاقات النحوية بين الوحدات اللغوية، مثل الأخطاء في التصريف بين المفرد والجمع.

• اضطرابات اللغة المكتوبة عند المصابين بالحبسة:

أما فيما يخص اللغة المكتوبة، أجرت بومعراف اسيا (2009) دراسة هدفت إلى تفسير علل اللغة المكتوبة في الحبسة من حيث مستوى الكلم ومستوى اللفظة الاسمية.

أ. مستوى الكلم:

تظهر الاضطرابات على مستوى الجذع أو المثال، إذ تُفسَّر الاضطرابات الفونولوجية بعدم قدرة الحالة على إدراج وتوزيع حروف الجذع في المثال المولد للكلمة وعدم القدرة على فك الكلمة إلى وحدات أو إجراء بأي تغيير بعدما بُنيت. أما إذا كانت الصعوبة على مستوى المثال فالحالة ستواجه صعوبة في التمكن من الاستعمال والتمييز بين مختلف المثل كالمفرد/ المؤنث أو الجمع/المذكر.

ب. مستوى اللفظة الاسمية:

تظهر الاضطرابات في مستوى اللفظة من خلال عدم التناسق بين مكوناتها المختلفة. فواجهت الحالة صعوبة في الاختيار الخاص بمختلف المثل المولدة التي تتضمن موضع الصفة، إذ يغيب التوافق بين الاسم وصفته (Boumaraf, 2009).

5. خاتمة:

تعتبر النظرية الخيلية الحديثة نظرية لسانية معاصرة، جاءت نتيجة لجهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، الذي قدم قراءة جديدة للتراث العربي الأصل المتمثل في أعمال الخليل بن احمد الفراهيدي، سيبويه وغيرهما من رواد النحو الأوائل. وقد ساهم ذلك في إحياء المفاهيم اللسانية العربية وربطها باللسانيات الحديثة.

سعيًا من خلال هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على بعض الآليات اللسانية المضطربة في الحبسة وتأخر اللغة الشفهية بالاستناد على نتائج دراسات سابقة. حيث عرضنا اضطرابات اللغة الشفهية عند تأخر نمو اللغة الشفهية من حيث خلل في عملية البناء وعملية الوصل. أما في الحبسة، فقد عرضنا اضطرابات اللغة الشفهية والمكتوبة، وذلك من زاوية الاتساق اللفظي الصوري والانسجام الإفادي، وكذلك وفق مستويات اللغة.

بعد مراجعة الدراسات المعتمدة على النظرية الخيلية الحديثة، لاحظنا أن معظمها انصبَّ على ميدان اللسانيات. أما الدراسات التي تناولت اضطرابات اللغة فكانت محدودة العدد، وتركز أساسًا على الحبسة.

نرى ضرورة التعمق في مفاهيم النظرية الخيلية الحديثة والعمل على تبسيطها وتيسير الاستفادة منها، بهدف تسهيل فهمها وتوظيفها من قبل المختصين في ميدان اضطرابات اللغة والتواصل، للتوصل إلى فهم أدقّ للعلل اللغوية الكامنة وراء اضطرابات اللغة لدى الناطقين بالعربية، مما يسهل في بناء برامج وأدوات تشخيصية وعلاجية ملائمة وفعالة.

6. قائمة المراجع:

Al-Waer, M. (1988). *Fundamental Issues in Modern Linguistics*. Damascus, Syria: Tlass House for Studies, Translation and Publishing.

Hadj-Salah, A. (2003). Arabic Linguistics and Phonetics. *AL-LISANIYYAT*, 8(1), 11–34.

<https://doi.org/10.61850/allj.v8i1.410>.

Hadj-Salah, A. (2012). *Research and Studies in Arabic Linguistics (Vol. 1)*. Algiers: National Printing Arts Corporation.

Hadj-Salah, A. H.-S. (2016). *Arabic Grammatical Structures*. Algiers, Algeria: National Printing Arts Corporation (ENAG).

Hadj-Salah, A. (2007). *Research and Studies in Language Sciences*. Algiers, Algeria: National Printing Arts Corporation (ENAG).

Boumaraf, A. (2009). Language Disorders Observed in Written Language among Arabic-Speaking Aphasic Patients. *Al-Lisaniyyat*, 14(2), 97–136.

<https://doi.org/https://doi.org/10.61850/allj.v14i2.427>

Arabi Ajed , M. (2022). Delayed Oral Language Development in Children between Construction and Connection: A Clinical Linguistic Approach in Light of the Concepts of the Modern Khalilian Theory. *Al-Lisaniyyat*.

<https://doi.org/https://doi.org/10.61850/allj.v28i1.54>

Boumaraf, A., & Badaoui, F. (2021). Analysis of Disorders in the Speech of a Patient with Broca's Aphasia Using the Modern Khalilian Linguistic Model. *AL-LISANIYYAT*, 27(2), 321–341.

Choual , N. (2019). The Role of Modern Khalilian Theory in Explaining Certain Language and Communication Disorders. *Linguistic Studies*, 3(1), 120–139.

Nasri Boudali , W. (2019). A Psycholinguistic Study for the Assessment and Diagnosis of Aphasia in Arabic Speakers: Application of the Modern Khalilian Model. *AL-Lisaniyyat*, 25(1), 95–133. <https://doi.org/https://doi.org/10.61850/allj.v25i1.90>

Adjed, M. A. (2025). Language Acquisition in Children through the Writings of Abderrahmane Hadj-Salah. *AL-LISANIYYAT*, 31(1), 57–71.